المواطنون ورجال الأمن .. وفاء متبادل

رَياد محمد المنيفي

.. مشهد ولا أجمل ولا أروع ذلك الذي نرى فيه عبر الفضائية (اليمنية) النساء اليمنيات وهن يحملن الهدايا ويوزعنها على رجال الأمن تقديرا لهؤلاء الرجال الميامين الذين لا يألون جهدا في حماية الوطن والمواطنين إنها لوحة عظيمة تجسد معاني الاحترام المتبادل بين رجال الأمن الأوفياء والمواطنين.

ولا شك أن الحرية تفعل في النفوس الأفاعيل ويبقى لها في القلوب أعظم التأثير الجميل ، فتقوى بها الإخوة وتحلو بها الحياة والحرية من أفضل الخصال وأجمل الخلال التي حثنا عليها الرسول الأكرم ، ورغبنا فيها النبي الأعظم فقد قال صلوات ربي وسلامه عليه: (تهادوا تحابوا) وقال عليه الصلاة والسلام (يا نساء المؤمنات لا تحقرن جارة جارتها ولو كراع شاه محرق) أي ولو كانت الهوية مثل ظفر الشاه وزنا فالهدية وإن صغرت إلا أن موقعها في النفس جميل وأثرها في القلب عظيم.

فيا ترى ما هو شعور رجل الأمن وهو يرى ما له من مكانة في قلوب المواطنين وأن ما يقوم به من خدمة نحوهم هي محل تقدير واهتمام وتبجيل واحترام وإكبار وإعظام، لا شك أن رجل الأمن سيزداد حماسا في خدمة المواطنين وسيضاعف الجهد من أجل حمايتهم وتأمينهم وتنظيم مسارهم.

وياليت شعري هل سيتأثر بموقف هذه المرأة الرؤوفة الرحيمة تجاه رجال الأمن أولئك المجرمون الغادرون الذين يقتلون رجل الأمن بلا سبب ، ويسفكون دمه بغير ذنب؟ هل سيكون لهم في هدّه المرأة اليمنية الأصيلة التي عرفت قدر رجل الأمن وقدر عمله الجليل ، هل سيكون لهم فيها أعظم عبرة وأكبر عظة وأحسن أسوة فيكفون عن توجيه رصاصات الغدر والخيانة إلى صدور رجال الأمن وينتهون عن ممارسة أعمالهم الإجرامية وأفعالهم الإرهابية ويحسون بالمسؤولية العظمى والمجهود النبيل الذي يقوم به رجال الأمن تجاه الوطن والمواطن على حد سواء.

مفهوم الزحف انحراف عن نهج السلمية

عبدالواسع السقاف

■ زحف: زحف إليه يزحف زحفا وزحوفا: بمعنى مشى . ويقال: زحف الدبى إذا مضى قُدما . والزحف: الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة واحدة. وفي الحديث: «اللهم اغفر له وإن كان فر من الزحف» أي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب. وفي التنزيل جاءت كلمة «زحف» بمعنى الهجوم والمعركة كما في قوله تعالى في سورة المائدة «يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ». وعليه فإن كلمة زحف لها مدلولاتها ومعانيها التي توحي بالهجوم والعنف واللاسلمية، إلا أن شباب الثورة في اليمن وبعض قياداتهم يرون أنها الكلمة المناسبة للتعبير عن تحركهم الأخير لإنهاء الأزمة السياسية في البلد (الثورة) على حد تعبير الغالبية. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة «هل هم فعلاً يقصدون من كلمة الزحف المعركة والهجوم؟» ألم يكن وما زال شعار ثورتهم أنها «سلمية»، فكيف بهم يتحدثون عن «الزحف»؟

في اعتقادي أن التعبير خانهم أو أن حماسة الشباب أخذتهم بعيداً عن المعنى الحقيقي لثورتهم، فإن ما يقومون به من تحركات يصح عليها مُسمى «مسيرات» وليس زحفا، وإذا كانوا يواجهون الضرب والقتل بصدور عارية فهذا دليلٌ آخر على أنها مسيرات واعتصامات وليست زحفا. وكان الأجدر بهم أن يطلقوا على تحركاتهم مسميات أقل دلالة على العنف مثل المسيرات والإعتصام أمام الوزارات والمؤسسات الحكومية أو حتى القصر الجمهوري!

في غضون الأيام القليلة الماضية ظهر جلياً أن شباب الثورة يكتفون بمحاصرة مباني ومؤسسات الدولة في المحافظات التي قاموا بهذا الجهد فيها مثل تعز وإب وغيرهما فأغلقوا أبوابها وعلقوا لافتة «مغلق من قبل الشعب»، ولكنهم لم يقوموا بنهب تلك المباني ولا إحراقها أو قتل من فيها، وإن كان قد حدث عرضياً إحراق مكتب قسم الجديري بتعز لظروف معينة. وهو دليل آخر على أن ما يحدث هو مسيرة واعتصام، وليس زحفاً كما يُشار إليه سواء في الإعلام الرسمي أو حتى إعلام شباب الثورة.

«الزحف» كلمة كبيرة لا أدري لماذا تستخدمها بعض قيادات المشترك أو حتى بعض قيادات الشباب الحر وتصر عليها وهي تعطي انطباعا غير سلمي لكافة الناس، وتشيع ثقافة الخوف والرهبة من الثورة ومما سيؤول إليه الوضع بعد تغيير النظام السياسي في البلد، وهنا أقول «تغيير» النظام وليس «اسقاط النظام» كما يُشار إليه في الإعلام، لأن كلمة إسقاط لها مدلولاتها أيضاً غير المستساغة لدى العامة والنخب السياسية، إذا كيف تتكلم عن إسقاط نظام جمهوري ديمقراطي مبني على التعددية السياسية ولو لم يكن النظام فعالاً بالشكل الذي تريده الغالبية. وحقيقةً لم أفاجأ باعتراض الدكتور / ياسين سعيد نعمان في لقائه بقناة السعيدة على كلمة «زحف»، كون هذا المفكر السياسي والشخصية اليمنية البارزة يعرف تماماً معنى هذه الكلمة ويدرك أبعاد استخدام مثل تلك الألفاظ من قبل الطرفين. ولذلك كان لا بد من أن يُعاد الشيء إلى نصابه وأن تُسمى الأشياء بأسمائها، فمن حق الشباب أن يقوموا باعتصامات ومسيرات حسب الدستور اليمني، ولكن ليس من حقهم الإعتداء على الغير أو مؤسسات الدولة وتحت مسمى «الزحف»، وهو الشيء الذي يبرؤون هم منه ولا يقروه كما نبرأ نحن منه.

إن حرية التعبير والعمل الديمقراطي تُعطي المجال لكل شخص أن يُعبر عن رأيه، ولكن يجب ألا نتمادى في هذا التعبير لدرجة إقلاق السكينة العامة من خلال إستخدام مصطلحات تثير الرعب بين فئات المجتمع مثل «إسقاط» أو «زحف» أو «شل الحركة»، وكان من الممكن أن نعبر عنها بكلمات أقل عنفاً مثل «تغيير» و«إعتصام» و«عصيان مدني». لقد أصبح همُ الناس هذه الأيام ينصب كله على هذه المصطلحات وهم يتخيلون الوضع الذي يمكن أن نصل إليه برهبة وخوف، فلا تجد منتدى ولا تجمعاً إلا وهم يتوجسون من هذه التعابير ويبحثون عن تحليل لها ولمداها.

لقد أعطتنا الديمقراطية الحق في التعبير بالطرق السلمية وإقناع الناس بقضايانا وحقوقنا ولكنها لم تُعطنا السوط والعصى لنجبر الناس على الاستماع لنا بالقوة. كما أن حرية التعبير لا تُلغي الآخر، ولا تستهين بخياراته وحقوقه أيضاً، وهو الشيء الذي ظهر جلياً في خطابات بعض قيادات الحزب الحاكم أو حتى رئيس الجمهورية شخصياً، فكما تحدث شباب الثورة عن «الزحف» تحدثوا هم عن حق المواطن في حماية مكتسبات ومؤسسات الدولة، وهم بذلك قد فهموا هذه الكلمة بمعناها العنيف وهو «الهجوم والمعركة»، ولو كانت استخدمت كلمة أخرى مثل «اعتصام» لكان رد الفعل مساو لها «اعتصام» مضاد، فالعنف لا يولد إلا عنفاً، والفعل يؤدي إلى ردة فعل تساويه في المقدار وتعاكسه في الإتجاه حسب نظرية نيوتن.

ولأجل ألا نصل بالبلد إلى حافة الهاوية أو إلى الحرب الأهلية، يجب على السّاسة والقادة أن يختاروا مصطلحاتهم بعناية ودراسة حتى لايتسببوا في ما لا يُحمد عُقباه، ويجب أن لا نُعطي قيادنا لبعض من يندفعون قبل ما يفكرون ويسوقون الناس إلى مصارعهم، وإلا فإننا نكون بذلك قد تسببنا في جُرم نحاسب عليه، والضحية في الأخير هوَ المواطن الذي تُسفك دماؤه بدم بارد ولا ندري من نُحاسب وقتها على هذا الدم المسفوك.

فرصة الشباب التاريخية

محمد علي البسمي

من المعروف أن الإنسان هو هدف التنمية ووسيلتها، وإعداده الإعداد الجيد ليقوم بدوره في هذا المجال من أهم أسباب النجاح، ويأتي ذلك من خلال عملية التعليم بكل مستوياته، إضافة إلى إلمامه بكل التطورات والتجارب الناجحة في مجال تخصصه من أجل توسيع مداركه وقدراته ليكون مواطناً فاعلاً ومشاركاً في عملية التنمية ومؤثراً تأثيراً إيجابياً في محيطه الاجتماعي وعلى مستوى وطنه.

ومن البديهي أن يتم ذلك كله في مرحلة زمنية من عمر هذا الإنسان وهي مرحلة الشباب، حيث يتم فيها تدرُّج الشاب من سن ٧ سنوات في مراحل تعليمية مختلفة حتى يصل المرحلة الجامعية وأحياناً إلى ما بعد الجامعة، وخلال هذه المراحل يكون الشاب عبارة عن مستقبل متأثر بكل ما يدور في البيئة المحيطة من الأسرة والمجتمع والإعلام والثقافة والمتغيرات بأنواعها، وبذلك تنوّعت وتعددّت المدخلات التي استقبلها وأثّرت فيه بنسب متفاوتة بعضها عن الآخر.

في هذه الحالة أو الوضع يقوم العقل بعملية فحص ومراجعة وتمحيص وبلورة تلك المدخلات إلى نقاط وأفكار ونتائج قد تصل بعضها إلى مبادئ وأهداف وقناعات يتم إخراجها للعمل أو للتنفيذ وأحياناً للعرض، وقد يصل الأمر إلى التطبيق الفعلي والميداني المبرمج والمدروس إن وجدت قيادة وتوجيه له، بينما قد يكون عشوائياً ولا معقول في حالة غياب القيادة والتوجيه ونتائجه كارثية ويعلم الجميع كيف ستكون النتائج في حالة الرعاية والتوجيه وبين النتائج في الحالة الأخرى.

فالشباب طاقة متجددة لا تنضب، ووسيلة أساسية وفاعلة في البناء والتنمية، تستمد قوتها من التطلعات والطموحات اللا محدودة واللا نهائية، وتستند في أدوارها على ما اكتسبته من مؤهلات علمية وقدرات ومهارات مكتسبة من البيئة المحيطة وفصول الدراسة.

تلك الطاقة في حد ذاتها مؤثرة وذات حدين، إما أن توجه إلى البناء والتنمية والمشاركة الفاعلة في الحياة، وإما أن توجه إلى الهدم والتخريب في كلتا الحالتين فإن قوتها ستكون متساوية إن لم تكن أكثر في عملية الهدم والتخريب.

قد يتساءل البعض أو يتبادر إلى ذهنه إن الهدم والتخريب هو أن يتم اقتلاع شجرة أو كسر زجاج أحد المباني الحكومية أو قطع أسلاك التيار الكهربائي!!

وفي الحقيقة إن تلك الأعمال قد تكون جزءاً من تلك العملية ولكن بمفهوم أشمل وأكثر تحديداً هو ((الإضرار بالمصلحة العامة) وتعني كلمة العامة كل المصالح والمكتسبات والحقوق المملوكة للشعب (الملك العام) بكل ما يندرج تحت هذا المصطلح من مسميات، أما أنواع الأضرار فقد تبدأ من إلقاء عقب سيجارة في الطريق مروراً بكل أعمال الأذى الفردي والجماعي، والفساد والاستغلال واستخدام القوة والسلب والنهب والسرقة، وإقلاق الأمن والمخالفة للقوانين والأنظمة حتى على مستوى مخالفة الإشارة المرورية... الخ، وانتهاءً بالخيانة العظمى للوطن برمّته.

أما عملية البناء والتنمية فهي في أبسط تعريف لها (كل عمل يخدم المصلحة العامة) أما أنواع تلك الأعمال فقد تبدأ من وضع عقب السيجارة في سلة المهملات مروراً بعكس كل ما ورد في (الإضرار) وانتهاءً بالتضحية بالنفس من أجل الشعب والوطن.

إن عمليتي الإضرار وخدمة المصلحة العامة قد تختلف نتائجهما من حيث التأثير ومستوياته، على أساس البيئة المحيطة والنظام القائم، فهي تختلف وقد تقل أو تزداد في نظام شمولي فردي استبدادي أو بالأصح غير ديمقراطي لا يهتم بالفرد وطموحاته وتطلعاته وآماله وعلى نفس الصعيد فالنتائج ستكون مختلفة في حالة وجود نظام ديمقراطي منفتح وفي ظل دستور متطور وحديث يكفل لكل فرد الحق الكامل في الطموح والتطلع وتحقيق الآمال، وأيضاً الحقوق في المشاركة والمساهمة في كل الفعاليات بمختلف أنواعها، سواءً كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية حتى أعلى حق وهو الترشيح لرئاسة الجمهورية.

وتأتي تلك النتائج بسلبياتها وايجابياتها من خلال التفاوت في العمل بعدد من المبادئ أو النقاط والمتغيرات التي يمكن تحديد بعضها أو المهمة منها (من وجهة نظري) كالتالي:

١) البُعد عن جوهر التعاليم والمبادئ الإسلامية الصحيحة ليس بصورة كاملة وإنما العمل ببعضها واتباع أفكار ومبادئ وأيديولوجيات مختلفة (الأنظمة الداخلية للأحزاب) والتي قد تكون امتداداً لقوى وأنظمة حزبية خارجية.

٢) النقص الكبير في المادة التعليمية والدراسية المتعلقة بالتربية الوطنية والولاء الوطني في المناهج الدراسية في التعليم العام، وقد تختفي في المقررات الجامعية في بعض الكليات الجامعية.

٣) الانفتاح الإعلامي بكل أنواعه وصوره وأشكاله، خاصة الانترنت والفضائيات مع ضعف ورداءة السياسة الإعلامية القائمة وغير المواكبة للإعلام الحديث سواءً العربي أو غيره، وأدى ذلك إلى تحوّل الجميع إلى الإعلام الخارجي ومن النادر مشاهدة القنوات اليمنية كونها لا زالت في مستوى إعلام الثمانينات.

٤) إن انتهاج النظام الديمقراطي والتعددية الحزبية التي قامت الوحدة على أساسه في عام ١٩٩٠م قد نقل الشعب اليمني من نظام شمولي في المحافظات الجنوبية ونظام حكم شبه عسكري يحرم الحزبية في المحافظات الشمالية إلى نظام تعددي ديمقراطي في دولة الوحدة.

هذا الوضع خلق شعوراً غير مسبوق من الحرية والديمقراطية والتعبير عن الرأي بدون أي رقابة وتكوين أحزاب جديدة أيا كان اتجاهها، وكانت تلك الأحزاب طامحة وبصورة لا تصدق إلى السلطة فاستخدمت كل الوسائل لكسب الأعضاء والمناصرين وتربيتهم تربية حزبية مركزة، وخاصة جيل الوحدة والذي هم الشباب الآن.

٥) الاستغلال الكبير للمساحة الديمقراطية والحرية الإعلامية من خلال الإعلام المرئي والمكتوب والذي وصل إلى درجات وأوضاع غير مسبوقة واتباع الأساليب الحديثة والمدروسة نفسياً ومنذ بداية عام ٢٠٠٠م لخلق ثقافة الكراهية وشق الصف والانفصال في ظل غياب التوعية اللازمة من الحكومة.

٦) تزايد المتغيرات الدولية والإقليمية في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي أثّرت بشكل أو بآخر على اليمن.

إن كل ذلك قد أثّر على اتجاهات وتوجهات الشباب وأدى إلى نزول كوكبة منهم إلى ما يسمّى ((ساحات التغيير) وما إن بدأت القنوات الفضائية بالنقل لأخبار تلك الاعتصامات حتى التحق بها اللقاء المشترك والعمل على قيادة تلك الاعتصامات للمطالبة بإسقاط النظام أسوةً بما حدث في مصر وتونس.. أدى كل ذلك إلى توسع الاعتصامات وقيام المظاهرات في معظم المحافظات والمواجهة مع قوات الأمن والمناصرين للشرعية الدستورية حتى سقط عشرات الشهداء منهم وكذا من الأمن والمناصرين.

ونظراً لإغلاق باب الحوار من قبل المشترك مع السلطة برغم المبادرات الكثيرة والتنازلات من قبل فخامة الأخ/ رئيس الجمهورية وبدء انزلاق اليمن إلى منحدر خطير.

على إثر ذلك وفي أكثر من موقف أكد الشباب المعتصمون أنه لا يمثلهم أحد بما في ذلك اللقاء المشترك، وأنهم بصدد تكوين ائتلاف موحد لهم يمثلهم، وخاصة بعد قيام المشترك بالذهاب للمفاوضات في الرياض بدون تمثيل لهم والآن المشترك بصدد توقيع اتفاقية تنفيذ المبادرة الخليجية بدون الشباب، وأعلن الشباب أنهم غير ملتزمين بما يقوله المشترك فهو لا يمثل إلا نفسه، فيما تنص إحدى مواد المبادرة على إنهاء الاعتصامات والمظاهرات في الوقت الذي يؤكد الشباب عدم مغادرتهم للساحات، وهذا يعني الإجهاض للمبادرة لعدم تطبيق هذا البند رغم استمرار المشترك في تنفيذ المبادرة.

ولقد أكد الأخ/ الرئيس في أكثر من مبادرة أن على الشباب أن يوحّدوا أنفسهم وأن يكونوا لهم حزباً سياسياً يمثلهم ويدخلوا عبره إلى الساحة السياسية ويمارسوا العمل السياسي حسب النظام والقانون ولكن للتتبع لما يحدث بالساحة اليمنية وخاصة ساحات الاعتصامات يرى أن عملية تكوين حزب للشباب بحاجة إلى وقت نظراً لاحتواء ساحة الجامعة على عدد كبير من الحركات والائتلافات الشبابية، هذا في صنعاء فقط فما هو عددها في تعز وعدن وباقي المحافظات؟!

ونقول للشباب أن القيام بتوحيد حركاتهم قد لا يؤدي إلى نتائج ملموسة لأنها مجرد حركات فقط، ولكن ما عليهم القيام به هو تكوين حزب سياسي حسب ما ورد في خطابات ومبادرات الأخ الرئيس أثناء استقباله للشباب فهو الأضمن لهم وأيضاً سيكون له الشرعية الدستورية والقانونية لممارسة العمل السياسي والدخول والمشاركة في الفعاليات السياسية، كون إشهاره سيتم بموجب قانون الأحزاب والتنظيمات السياسية ليجد له موقعاً في الساحة.

أخيراً فإن وضعي الفرصة الشباب كعنوان لهذا المقال هو أن يتم استغلال هذه الفرصة لتكوين الحزب الشبابي، لأن هذا الحزب سيكون طرفاً ثالثاً في المعادلة السياسية إلى جانب التحالف الوطني والمشترك، وإن كان هناك من يمانع ذلك فهو للخوف من هذا الحزب الجديد الناتج عن أزمة سياسية والذي سيكون له دور مميز.

وأقول للشباب إن فاتتكم هذه الفرصة فلن تعوضوها وعليكم التفريق بين من يريد توحيد كيانكم وهو فخامة الأخ/ الرئيس، وبين من يريد أن تبقوا حركات وائتلافات مختلفة، وكل ذلك قائم في حالة أن يكون الشباب في الساحات مستقلين، أما إذا كانوا ضمن أحزاب سياسية واستقلالهم مجرد عملية تمويه أو مهمة حزبية فهي الكارثة لأن المثل اليمني يقول «من تغدى بكذبة ما تعشى بها» وسيسقطون من أعين أبناء الشعب اليمني، وسيفقد الشباب مصداقيتهم لعقود قادمة.

الأزمة حين تأتي..!

خالد الصعفاني

.. لا سامح الله من كان سبب إنتاج الأزمة الخانقة التي تمر بها بلادنا منذ أشهر أربعة ، ولا وفق الله من أرادوا استمرارها لغرض أو أغراض في نفوسهم ، ولا كان الله مع من يعلن الحق ويخفي الباطل ويبدي الخير ويضمر الشر ويرى الأبيض أسوداً والأسود رماديا.

ذلك أن المجتمع اليمني بسيط التعاطي ومتواضع الوعي وكثير الطيبة وزاخر الكرم ونعد أهلا للحكمة وسبّاقاً للإيمان لكنه في الغالب يضع العاطفة قبل العقل ويعتز بذاته إلى درجة التقديس ، وهي الصفات التي لا تتصالح مع دهاليز السياسة ومغامرات السياسي وفجور المتخاصمين ، وهي صفات ساهمت في زيادة معاناته هذه الأيام على الطرف الآخر.

فعندما خرجت روائح الخصومة بين السلطة والمعارضة من الغرف وصالات التفاوض إلى الساحات والميادين الفسيحة لم يتمكن الهواء الطلق من تنقية الروائح وظلت (نتنة) وزاد سوؤها بمرور الوقت حتى علا شأن الأزمة وها هي ترسل نذرها السيئة التي لن تستثني أحدا .. وكانت الأزمات الخانقة في خدمات واحتياجات الناس لا سيما في مجال الطاقة والتعليم قد بلغت الحدود الأقسى وضاعفت مخاوف الناس في بلادنا من يوم تال ربما حمل لهم ما لا يحبون ومن هنا كانت الأزمة لدينا أزمتين والمشكلة مضروبة في اثنين).

فبراير يشهد الجولة الأولى من أتون الآثار السيئة للأزمة الحالية فخرج قطاع من الموسرين وأنصاف الموسرين ليشتروا احتياجات البيت وتكديسها بطريقة من يخاف من نفاذها من السوق وهو ما رفع ترمومتر حرارة أسعار العديد من السلع فوق المستوى الطبيعي .. وكان المشهد الأول محفزا على المزيد من القلق وإذكاء المخاوف رغم تطمينات الجهات الحكومية وعلى رأسها وزارة الصناعة والتجارة.

وبعد فترة أخرى واختيار البعض التعبير (الغلط) بقطع امدادات وشحنات الغاز المنزلي عن الوصول للعاصمة وبعض المدن الكبرى والمحافظات المهمة كانت أزمة أخرى قد حلت وبدأ قطاع كبير من المجتمع يتهافت على (دبيب) الغاز وهات يا طوابير وهات يا سوق سوداء وهات يا ابتزاز حتى بلغ سعر الدبة ألفين وثلاثة وأربعة خارج (عش الرسمية) وظهرت فنون (الابتزاز المخطط) من بعض المواطنين وعقال الحارات والبائعين فكانت الأزمة مع الغاز أزمتين وظهر مجتمعنا قليل الحيلة والصبر وضعيف المناعة وهو ينام ويصحو على الحلم بعناق فاتنة من نوع خاص.

وقبل أن أنهي حديث الغاز المنزلي أكشف عن واقعتين نقيضتين لبعضهما حدثتا معي الأولى حصلت فيها على غاز في دبة بأربعة الآف ريال تحت ضغط الحاجة للغاز كون المنزل خلا من الدبة الأولى فجأة وكان واضحا أن بائع الأدوات المنزلية استهوى بيع اسطوانات الغاز فاضية بضعف القيمة واستهواه أكثر بيع الاسطوانة مملوءة بأربعة أضعاف سعرها الرسمي والثانية إنني حصلت على دبة غاز لأحد الأقرباء من معرض بيع معتمد خلال يومين بألف ومائتين ريال ولا أظنها الصدفة التي هي خير من ألف ميعاد.

وفي ثالث الأزمات وهي الأخف وبينها صادفت العشرات (يسربون) أمام كابينات تعبئة البنزين يحملون (الدبيب) البلاستيكية من كل نوع وحجم ولون.. الهدف ملؤها بالبنزين والديزل أو الغاز وأتذكر مشاهد مضحكة ومحيرة في نفس الوقت بهذا الخصوص كان من بعضها الوقوف في الطابور من أجل ملئ (الدبة) ثم بيعها بعد ذلك بضعف السعر لآخرين .. أو الوقوف في طابور البنزين بطابور العبوات البلاستيكية.

أخيرا:

الأزمة الحالية في بلادنا عصرت المجتمع اليمني لقرابة أشهر أربعة ودفعت به كلية لاعتصار آلام ومخاوف اليوم والغد وتجلت في بعض صورها في الخوف من عدم الوفاء بمتطلبات الأسرة وحاجات البيت وفكر البعض في العودة لحياة زمان وكأننا لم نفعل شيئا خلال العقود الأخيرة.. ولم يكن (تكعف) البعض لاسطوانات غاز مليئة بالماء إلا نموذجا لطيش البعض ممن أرادوا الاستثمار الجائر على حساب حماس آخرين أرادوا تأمين الغاز المنزلي ولو بالغالي، كما لم يكن خروج البعض لشراء الذهب والدولار إلا سلوكا آخر لضمان الغد في لحظة أراد البعض منا تخريب منجزات الأمس واليوم لأجل بناء الغد الذي قد يأتي كما يريدون وقد لا يأتي!.